وقوله فى الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل
تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم
قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى
تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم
عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ها هنا حد
لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله
يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد فى الحديث دعنى اضرب عنقه يا رسول الله
فقال لعله يصلى فان احتجوا بقوله عليه السلام يقرؤن القران لا يجاوز
حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله
سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه الاخرون
ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدور
هم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتمارى فى الفوق وهذا يقتضى
التشكك فى حاله وان احتجوا بقول ابى سعيد الخدرى فى هذا الحديث سمعت
رسول الله عليه السلام يقول يخرج فى هذه الامة ولم يقل من هذه الامة
وتحرير ابى سعيد الرواية وايقانه اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة
بفى لا تقتضى تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التى هى للتبعيض
وكونهم من هذه الامة مع انه روى عن ابى ذر وعلى ابى امامة وغيرهم
فى هذا الحديث يخرج من امتى وسيكون من امتى وحروف المعانى مشتركة
فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفى ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد
رض اجاد ما شاء فى التنبيه الذى نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه
الصحابة وتحقيقهم للمعانى واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم
فى الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات
كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله
الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول كان
تأويله تشبيها لله عز وجل بخلقه وتجويرا له فى فعله وتكذيبا لخبره
فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض
المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف
الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبرى الى
تصويب اقوال المجتهدين فى اصول الدين فى ما كان عرضة للتاويل و
فارق فى ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق فى اصول الدين [illegible]
واحد والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف فى تكفيره وقد حكى القا

ابو

ابو بكر الباقلانى مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهانى قال وحكى قوم عنهما
انهما قالا ذلك فى كل علم الله من حاله استفراغ الوسع فى طلب الحق من
اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة فى ان كثيرا من
العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله
عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحا الغزالى قريبا
من هذا المنحا فى كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر
احدا من النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف فى تكفيرهم
او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف
فى ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا
يقع الا من كافر فصل فى بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف
فيه ما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع
ولا مجال للعقل فيه والفصل البين فى هذا ان كل مقالة صرحت بنفى الربوبية
او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كفر كمقالة الدهرية وسائر
فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانية واشباههم من الصابئين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركى العرب واهل الهند والصين
والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول
والتناسخ من الباطنية والطيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالهية
الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حى او غير قديم وانه محدث او مصور
او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شئ او كائن عنه او ان معه
فى الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله
كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين و
كذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله فى احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك نقطع على
كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك فى ذلك على مذهب بعض الفلاسفة
والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد فى الاشخاص
وتعذبها او تنعمها فيها بحسب ذكائها وخبثها وكذلك من اعترف
بالالاهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا
عليه السلام خصوصا او احد من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد
علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية
من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث
[illegible] وكالمعطلة والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من
الروافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا فى كفر اخر مع من قبلهم

King Saud University
Copyright King Saud University